الخواص وهو يقول شكر الله فضلكم فقلت له ما سبب ذلك فقال
انه سمع شخصا من اخوانه يذكرني بعد موتي بسوء فعاداه من اجلي فقلت
وهل يبلغكم ما يفعله الناس معكم فقال نعم فقلت ذلك للشيخ
شهاب الدين فقال لي امارة صحيحة وعين لي ذلك الشخص ومن
خصايصه ان شيخ الاسلام زكريا امره ان يصلح في مولفاته حياته
ومماته ولم ياذن لاحد سواه في ذلك واصلح عدة مواضع في شرح
البهجة وشرح الروض في حياة شيخ الاسلام وانا حاضر اطالع له
يقول من راه ما رايت مثله وشرح كتاب الزبد في الفقه شرحا
عظيما وكتبه الناس وقروه عليه جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته
وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلدا وكان يقول
الشيخ نور الدين الطندتاي محقق الدرس والشيخ شمس الدين جامع
المسايل النوادر في الدرس سمعت هذا القول منه مرارا وكان
رضي الله عنه يحبني اشد المحبة محبة السيد لعبده وحصل لي
مرة مرض اشرفت منه على الموت واوصيت فجاني عايدا هو
وولده سيدي محمد فصار الشيخ يدعو وولده يومن وانا اشهد
دعا الشيخ صاعدا الى جهة السما كالصواعق من شدة الهمة والعزم
فما فارقني حتى خلصت من ذلك المرض مات رضي الله عنه في مستهل
جمادي الاخرة سنة سبع وخمسين وتسعماية وصلوا عليه يوم الجمعة
في الجامع الازهر وما رايت قط في عمري جنازة اجتمع فيها خلايق مثل
جنازته وضاق الجامع عن صلاة الناس فيه الجمعة ذلك اليوم حتى
ان بعضهم خرج يصلي في غيره ثم رجع للجنازة ثم دفن رضي الله عنه
بتربته قريبا من جامع الميدان خارج باب القنطرة واظلمت مصر
وقراها يوم موته لكونه كان مردا للعلما في تحرير نقول المذهب

وانما

٤٧٣

وانما ختمنا به هذا الباب لتاخر وفاته عمن ذكر قبله ولانه اعلم
في اعتقادنا من جميع اقرانه رضي الله عنه امين باب
في جماعة ممن ادركناهم وفزنا بصحبتهم وانتفعنا بهم من غير ان نقرا
عليهم شيا من العلوم اما لاستغنانا بما علمنا عن القراة على مشايخهم
عليهم بالقراة و
واما لكونهم مخالفين لنا في المذهب لكنا كنا نراجعهم في وقايع الاحوال
رضي الله عنهم اجمعين فمنهم الشيخ الورع الزاهد الشيخ جلال
الدين بن قاسم المالكي رضي الله عنه صحبته سنين وترددت اليه
كثيرا وانتفعت بلحظه وحسن سمته وكان رضي الله عنه كثير المراقبة
لله في احواله وكانت اوقاته كلها معمورة بذكر الله عز وجل شرح المختصر
والرسالة وانتفع به خلايق لا يحصون وولاه السلطان الغوري
القضا مكرها وكان حسن الاعتقاد في طايفة القوم ولما انكر
الشيخ محمد التكروري المالكي على سيدي عمر بن الفارض قال له
ما لك وللسم تجربه في نفسك فلم يرجع عن انكاره فما مضى ثلاثة ايام
الا وفر الناس عن هذا التكروري فلم يصبر احد يقرا عليه علما وكان
يحفظ مدونة الامام مالك وشروح مذهبه عن ظهر قلب واقبل
عليه اهل مصر اقبالا عظيما قبل انكاره ثم انه خرج الى بلاده فقتل
في الطريق وكان الشيخ جلال الدين اكثر ايامه صايما لا يكاد يفطر
من السنة الا العيدين ويومي التشريق وكان حافظا للسانه في
وايام
اقرانه لا يسمع احدا يذكرهم الا ويجلهم ويعظمهم ويقول نفعنا
الله ببركاتهم رضي الله عنهم ورحمهم امين ومنهم شيخ الاسلام
المجمع على صلاحه وعلمه وزهده وصيامه وقيامه وضبط لسانه الشيخ
نور الدين الطرابلسي الحنفي كان رضي الله عنه متفننا في العلوم وكتب
كان على
على مولفات وداراني كثيرا في بيتي لما انقطع عنه لعذر فكنت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)